

خاتمة المستدرک

[134] الخوف ؟ أو كالضرب من الخشوع ؟ أو كالصنى من الصيام ؟ أو كالأخس من طول الصمت والسكوت ؟ وهل فيهم من قد أدأب ليله من طول القيام ؟ وأدأب نهاره من الصيام ؟ أو منع نفسه لذات الدنيا ونعيمها خوفاً من الله وشوقاً إلينا - أهل البيت - أنى يكونون لنا شيعة ؟ وإنهم ليخاصمون عدونا فينا حتى يزيدوهم عداوة، ليهرون هرب الكلب ويطمعون طمع الغراب، أما إنى لو لا أتخوف عليهم أن اغويهم بك لأمرت أن تدخل بيتك وتغلق بابك ثم لا تنظر إليهم ما بقيت، ولكن إن جاؤك فاقبل منهم، فإن الله قد جعلهم حجة على أنفسهم واحتج بهم على غيرهم (1). ومن هذا الخبر وجملته تما سبق يظهر كثير من أسباب عداوة أهل عصره له، وحسد المورث لافتراءهم عليه وبهتانهم به، ونسبته إلى المذاهب الفاسدة التي منشأها كلام الكشي، ودعوى الخطابية والطيارة أنه منهم كما هو عادة أمثالهم من عذ الأجلاء من زمريتهم لتكثير سوادهم، والحمد لله الذي أظهر طهارة ذيله عن هذه الأرجاس بما شرحناه.

الثالث: رواية ابن أبي عمير عنه، قال الفضل بن شاذان في كتاب الغيبة: حدثنا محمد بن أبي عمير (رضي الله عنه) قال: حدثنا الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الدجال (2) .. الخبر. وفي تفسير علي بن إبراهيم: أبي، عن ابن أبي عمير، عن الفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: " ويوم نحشر من كل أمة

(1) تحف العقول: 391. (2) الغيبة لابن شاذان:

لم نعثر عليه فيه. (*)